كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مسائل النقد العروضي عند ابن جني في كتابه "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"- عرض وتوجيه

إعداد

د/ محمد عليوة علي إسماعيل

المدرس بقسم النحو والصرف والعروض
كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

(العدد الأربعون)
(الإصدار الأول ـ الجزء الثاني)
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

مسائل النقد العروضي عند ابن جني في كتابه "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"- عرض وتوجيه

محمد عليوة علي إسماعيل.
قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: elewa7735@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ: (مسائل النقد العروضي عند ابن جني في كتابه "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"- عرض وتوجيه) إلى إلقاء الضوء على مستوى نقدي معين عند ابن جني قلما وقف عنده اللغويون والنقاد عند دراستهم للشعر أو تعليقهم عليه، ولطالما غُبِنَ هذا المستوى إذا ما قورن بمستويات النقد الأخرى للنص الشعري كالمستوى اللغوي والنحوي والبلاغي؛ ألا وهو المستوى العروضي. وهذا ما دفعني إلى عقد هذه الدراسة وتقصي المسائل العروضية المنبثقة من شرح ابن جني وتعليقاته على بعض الأبيات الشعرية أو على تعليق بعض اللغويين في كتاب التمام، ومن ثم تحليلها ونقدها في ضوء ما ورد في كتب اللغة والعروض. وهي ثماني مسائل وقف عندها ابن جني، مدليا بدلوه فيها، وهي تدور بوجه عام في فلك: إقامة الوزن، والضرورة الشعرية وما يتعلق بها من قضايا فرعية مرتبطة بالزحافات والعلل، وقضيتي كسر الوزن والتداخل بينه وبين البحور، وتوجيهه لرأي السكري في بعض الزحافات الجارية مجرى العلة (الخرم)، وتعليله عدمَ استخدام بعض الأعاريض والأضرب في الوافر مثل (فعولْ)، وبعض عيوب القافية كالإقواء والإيطاء.

وقد بدا من آراء ابن جني نظرته الشاملة للغة، ووعيه التام بمسالكها ودقائق علم العروض، ووقوفه على ما لم يقف عليه الآخرون عند شرحهم لأشعار الهذليين.

الكلمات المفتاحية: (المسائل العروضية- النقد العروضي- ابن جني - الزحافات والعلل- عيوب القافية- كسر الوزن- التداخل بين البحور الشعرية).

“Issues of Prosody Criticism, according to Ibn Jinni in his Book al-Tamam in Explaining the poems of Hudhayl Abu Said al-Sukkari,: presentation and direction

Muhammad Aliwa Ali Ismail.
Department of Grammar, Morphology and Presentation - Faculty of Dar Al Uloom - Cairo University - Egypt.
Email: elewa7735@yhaoo.com

Abstract:

The current research entitled “Issues of Prosody Criticism, according to Ibn Jinni in his Book al-Tamam in Explaining the poems of Hudhayl Abu Said al-Sukkari, as a a model: presentation and direction) aims to shed light on a certain critical level of Ibn Jinni at which linguists and critics rarely stop when studying poetry or commenting on it. This level has been ignored when compared to the other levels of criticism of the poetic text, such as the linguistic, grammatical and rhetorical level. That is, the prosodic level.

This is what motivated me to conduct this study and investigate the prosodic issues that come from Ibn Jinni’s explanation and comments on some poetic verses or on the comments of some linguists in the book of al-Tamam, and then analyze and criticize them in light of what was mentioned in the books of language and prosody. The issues, that Ibn Jinni considered and gave his opinions about them, include setting up rhyme, poetic necessity and related sub-issues linked with *Zahafaat* and *Ilal*, separating the two issues

of breaking the rhyme and the overlap between it and the meters, and directing the rhyme according to the opinion of al-Sukari in some of the *Zahafaat* functioning as *Ilal*, and his rationale behind not using some prosodies / forms in al-Wafir, meter, such as *fu'ool*, and some defects in rhyme, such as *Iqwaa* and Itaa.

Ibn Jinni's views indicated his comprehensive view of language, his full awareness of its branches and the minutes of the discipline of prosody, and covering what others did not do when explaining the poems of the sarcastic poets.

Key words: Prosody criticism - Ibn Jinni - Zahafaat and Ilal - defects of rhyme - overlap among poetic meters

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.أما بعد...

فمما لا شك فيه أن النقد على المستوى العروضي – على خطورته وأهميته – يعد من المستويات النقدية المغبون حقها في الدرس اللغوي إذا ما قورن بمستويات أخرى كالنقد اللغوي، أو النحوي، أو الأدبي، وغيرها مما ينبغي أن يُتطرَّق إليها عند النظر إلى تراثنا اللغوي للوقوف على درره ومكنوناته؛ تلك التي تشكل فكرنا وثقافتنا المنبثقين من هذا التراث الثمين.

ويعد ابن جني فيسلوف العربية وعبقريها أحد أبرز صانعي ذلك التراث العظيم، والذي حُقَّ لمؤلفاته أن تتبوأ مكانة سامقة لما تحويه من فرائد وفوائد تكشف عن عقلية واعية لا تكاد تناظر أو تقارن.

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث الموسوم بـ: (مسائل النقد العروضي عند ابن جني في كتابه "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"- عرض وتوجيه). وقد قام السكري (ت ٢٧٥هـ) – وهو الراوية الثقة – في كتابه (شرح أشعار الهذليين) باختيار ما روي عنهم، وشرحه والتعليق عليه، وقد استدرك عليه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في شرحه هذا، وكان الاستدراك في الشرح والتعليق والنكات لا في أشعار لم يذكرها السكري، وهي لمحات تعكس نظرة ابن جني الشاملة الواسعة للغة بمستوياتها النحوية والصرفية والصوتية واللغوية وكذلك العروضية.

وقد آثرتُ تناول الجانب العروضي تحديدا؛ نظرا لأهميته ولعدم التطرُّق إليه من قِبَلِ الباحثين والدارسين، وهو ما يعد السبب الرئيس الذي من أجله كانت هذه الدراسة. وقد تفرع عنه أسباب أخرى أُجملها في:

١- توضيح أهمية النقد العروضي في الدرس اللغوي.

٢- تسليط الضوء على المسائل العروضية التي ضُمِّنتْ في ثنايا الكتاب.

٣- الكشف عن الفكر العروضي لابن جني من خلال أحد مؤلفاته النقدية المتعددة الجوانب؛ لا العروضية الصِرْفة ككتابه (العروض) الذي أفدت منه في بعض التخريجات العروضية في هذا البحث.

٤- بيان النكات العروضية الفريدة لابن جني مما لم يتأت لغيره.

٥- الحث على ولوج هذا الباب (النقد العروضي) بمزيد من الدراسات والبحوث.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث لم يُتطرق إلى هذا الموضوع تحديدا من قبل؛ لكن هناك بعض الدراسات التي تعرضت للنقد العروضي بصفة عامة مثل:

١- ابن حمدون (ت٥٦٢هـ) (شذور من حياته، وأدبه، والجهد العروضي في تذكرته)، أ.د محمد عبد الحسين محمد داود الخطيب، أ.د.م محمد حسين عبد الله المهداوي، د. علي ذياب محيي العبادي- جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية، مجلة فصلية إنسانية محكمة، ٢٠١٤م، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع، ص(٣٢٤-٣٥٧). وقد استشهد فيه الباحث بسبعة شواهد تضمنت تعليقات عروضية لابن حمدون معقبا عليها، وذكر كذلك عددا من سمات علم العروض عموما ومصطلحاته تلك التي أوردها ابن حمدون في تذكرته.

٢- القضايا النقدية في شعر رسالة الغفران لأبي العلاء المعري "النقد العروضي أنموذجا"، د. خالد محمود عسور المزيد- كلية الحصن الجامعية- قسم العلوم الأساسية- جامعة البلقاء التطبيقية. العدد (١٢) ، ديسمبر ٢٠١٥م، ص (٢٨٣-٣٠٩). وقد وقف الباحث على رأي المعري في بحور الشعر وما يعتريها من زحافات وعلل، كما استقصَّى عددا من المسائل العروضية التي أوردها المعري في رسالته وهي الإقواء والرجز والزحاف والسناد والقافية موضحا رأي المعري فيها.

٣- المسائل العروضية في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، أ. د فتوح أحمد خليل رشوان، مجلة كلية الآداب- جامعة سوهاج، ٢٠٠١. ولم أتمكن من العثور على البحث. ولكن يبدو من العنوان أنه صنو لموضوعي مع اختلاف جذريّ بيِّن في المادة ومن ثم في المسائل وتوجيهها.

منهج البحث وخطواته:

اتبع البحث المنهج الوصفي، والتحليلي.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها توضيح لطبيعة الدراسة، وأسبابها، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع.

التمهيد: وقد تناول مسألتين: (النقد العروضي- كتاب "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري").

(متن البحث): ويشمل المسائل النقدية العروضية وتحليلها، وهي ثمان:

١- تسكين الحرف المتحرك لإقامة الوزن.

٢- إيثار ارتكاب الضرورة مخافة زحاف الجزء.

٣- دفع توهم الكسر العروضي.

٤- اعتراض ابن جني على الخرم في غير موضعه.

٥- رأي ابن جني في عدم وجود روي في الشعر مقيد يمكن إطلاقه إلا وهو بين ضرب أطول منه وضرب أقصر منه إلا في الإنشاد.

٦- تحريك الحرف الساكن لإقامة الوزن.

٧- تخفيف الهمزة للإقامة الوزن.

٨- نفي الإيطاء.

الخاتمة: وبها أهم النتائج.

المصادر والمراجع

تمهيد

أولا: النقد العروضي:

إن طبيعة الشعر نفسها وتعريفات النقاد له تُسَلِّمان بأهمية تحقق الوزن العروضي ونظام القافية حتى يكون الكلام شعرا، فلا شعر بغير وزن وقافية، فها هو قدامة بن جعفر يعرِّف الشعر بأنه: " قول موزون مقفى يدل على معناه "[1]، ويعده ابن رشيق القيرواني من أعظم أركانه وأولاها به خصوصية[2]، ويصرح الخطيب التبريزي بأهمية علم العروض: " اعلم أن العروض ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره"[3]، ويحدُّه ابن خلدون بأنه: " كلام مُفصَّل قطعا قطعا متساوية في الوزن، متَّحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة أو كلمة"[4]، هذا عند النقاد القدماء.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند النقاد المحدثين؛ حيث نجد ميخائيل نعيمة يكاد يكرر كلام ابن رشيق- مع اختلاف العبارة-؛ حيث يقول: " إن الوزن يعد ركنا

---

(١) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح كمال مصطفى ، مطبعة الخانجي، القاهرة ، د .ت، ص: ١٢.

(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده، أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، تحقيق أ.د عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص: ١/١١٩.

(٣) الكافي في العروض والقوافي، أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي(ت ٥٠٢هـ)، تحقيق الحساني حسن عبد الله، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤، ص: ١٧.

(٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، الإمام المؤرخ عالم الاجتماع أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بابن خلدون (ت٧٣٢-٨٠٨)، طبعة مصححة، واعتُنيَ بإخراجها، أُلحِقَ بها فهارس للآيات وللأحاديث وللموضوعات، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن- عمان، ص٣٠٩ .

أساسيا من أركان الصورة الشعرية، وهو عنصر داخلي يولد ملتحما مع التجربة الشعورية، وليس عنصرا خارجيا كما يذهب البعض، ولعل الشرط الوحيد الذي يلزم توفره في التجربة الشعرية هو الوزن. ولا يمكننا الحديث عن وجود تجربة شعرية ما لم يتوفر عندنا عنصر الوزن. (١)

ولكن اللافت للنظر أن النقاد واللغويين العرب اهتموا في تراثهم بالقضايا اللغوية والبلاغية، وكذا النحوية، وهذا شيء جيد وطبيعي؛ ولكنهم أغفلوا- بصورة كبيرة - القضايا العروضية، مع أن كتبهم لا تكاد تخلو من قصائد كاملة أو مقطوعات أو حتى أبيات. فالعروض هو أساس الشعر ومعياره، ولا يقل التماسك العروضي لقصيدة ما أهمية عن صحتها النحوية واللغوية وتماسكها النصي؛ ومن المعلوم أنَّ أيَّ خلل عروضي أيا كانت صورته جدير بأنْ يؤثر تأثيرا سلبيا عظيما على المادة الأدبية برمتها، لا سيما إذا كانت ديوانا شعريا ما أو شرحا له أو في أي مجال أدبي بضاعته الشعر، وجدير كذلك بأن يضعف حجية الاستشهاد اللغوي به، وربما يدحضها تماما.

ومع هذا فهناك من النقاد واللغويين - على قلتهم- من اهتموا بالنقد العروضي، ووقفوا عند بعض القضايا أو المسائل العروضية للأشعار المتضمَّنة في مؤلفاتهم وقاموا بتحليلها، أو علَّقوا عليها من منطلق عروضي بحت، ومن هؤلاء الثعالبي الذي علَّق على قول المتنبي في يتيمة الدهر:

تَفَكُّرُهُ عِلمٌ ومَنْطِقُهُ حُكْمٌ وباطنُهُ دينٌ وظاهرُه ظَرْفُ

"من الطويل وقد خرج فيه عن الوزن لأنه لم يجيء عن العرب (مفاعيلن) في عروض الطويل غير مصرع؛ وإنما جاء (مفاعلن) قال الصاحب ونحن نحاكمه

(١) في الغربال الجديد، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٢٣م، ص٦٤.

إلى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطئه مساعدا"[١]. غير أن صاحب الوساطة يبرئ المتنبي من هذا الخطأ بقوله: "وليس يُحظَر على الشاعر إجراؤه على الأصل، وقد جاء عن العرب مفاعيلن في المصرّع، وما خرج عن الوزن لم يحتمله المصرّع ولا غيره"[٢].

ومنهم كذلك ابن حمدون في تذكرته، عند تعليقه على العلاء بن المنهال الغنوي في قوله:

فليتَ أبا شَرِيكٍ كانَ حيًّا فيُقْصِرُ حينَ يُبْصِرُه شَريكْ

ويَتركُ مَنْ تدرَّيه علينا إذا قلنا له: هذا أبوكْ

يقول ابن حمدون:" ويحتمل خطأ هذا الشاعر في العروض، لرشاقة الشعر، فإن عروضه من الوافر، ويتم الوزن بحرف النفاذ، فإن فعل ذلك، كان البيت الأول مرفوعا، والثاني منصوبا، وهذا لم تستعمله العرب في إقوائها المستهجن! فكيف يكون في مثل هذا الشعر اللين؟!! وإن وقف على السكون، كان الجزء الأخير من الوافر (فعولْ)، وهذا غير جائز، ولم يسمع"[٣]

يقصد ابن حمدون أن الشاعر قد آثر الوقوع في خطأ استعمال ضرب مقطوف مقصور وهو غير مستعمل (أبوكْ = فعولْ) عن الوقوع في عيب قافوي

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف: أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفي ٤٢٩هـ، شرح وتحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص: ١/١٩٥.

(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد عيسى البابي الحلبي، ص: ٤٦٧.

(٣) التذكرة الحمدونية، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن حمدون (ت٥٦٢ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، والأستاذ بكر عباس ، ط١، دار صادر- بيروت، ١٩٩٦م، ص: ٥/١١٠-١١١.

مستهجن هو الإقواء الناتج حال الإشباع (أبوكا) حيث إن الروي في البيت الأول هو الكاف المضمومة، وهذا طلبا لرشاقة الشعر من وجهة نظره[1].

ومن النقاد العروضيين كذلك العبدري (ت:٧٠٠هـ) في تعليقه على بعض أبيات مخمسة لأبي عبد الله المصري في قصيدته الموسومة بـ (تخميس المنفرجة):

قـــالي الـــدّنيا ذي الطّمـــرينْ ومزيـــلُ الرّيـــبِ مـــعَ الـــرّينْ

ومـــــذيقُ الكفـــــرِ المـــــرَّينْ وأبـــي عمـــرو ذي النّـــورين الْـــ

– مستهدي المستحيي البَهِجِ

.....

المـــنعمُ فـــي الـــلأوا المجمـــلْ والمُعمِـــلُ للشّـــورى المُكمِـــلْ

والقـــامعُ للشّـــركِ المحمـــلْ وأبـــي عمـــرو ذي النّـــورين الـــ

ـــ مســـتهدي المســـتحيي الـــبَهِجِ جلّـــى عـــن جـــيش العســـر أذى

حيث يعلق عليها العبدري بقوله:

"قلت : وفي كثير من هذا التّخميس مقال، وليس لبعض أقسامه بالبيت اتّصال، وأمّا ما خمّس به أوّلا قوله:

... ... وأبـــي عمـــرو وذي النّـــورين الْـــ

(١) سيتم – إن شاء الله – الحديث عن هاتين القضيتين (الضرب المقطوف المقصور في الوافر، والإقواء) بشيء من التفصيل في طيات هذا البحث.

فغلط لا شكّ فيه؛ لأنّه يؤدّي إلى قطع همزة «المستهدي» ، وبقطعها ينكسر البيت لزيادة حرفين على وزن الخبب، وأظن أنّه نبّه على هذا ولم يفته علما، فلذلك بقي على اعتقاد صحّة الوجه الأوّل"[١].

غير أن الذي نميل إليه علم أبي عبد الله المصري بهذا الملحظ العروضي، والذي يبدو من خلال كتابته البيت بهذا الشكل. والذي يعنينا هنا هو اهتمام العبدري بكسر الوزن الشعري – وإن كان فيه شيء من التكلف- وهو من أقبح عيوب الشعر.

وممن اهتم برصد التعليقات النقدية العروضية الأصفهاني في أغانيه عند حديثه عن التشريع[٢] حيث يقول: "ومن الشعراء الذين تطرقوا إلى هذا النوع الأخطل بشهادة من سلمة بن عياش، حيث كان يقول إذا ذكر الأخطل: " ومَنْ مثلُ الأخطل، وله في كل بيت شعر بيتان؟"[٣]، ثم ينشد:

ولقدْ عَلِمْتِ إذا الرياحُ تناوحتْ هُوجُ الرئالِ تَكُبُّهُنَّ شَمالا

(١) الرحلة المغربية، تأليف أبي عبد الله العبدري، تحقيق: د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، د.ت، ص: ١٤٨-١٤٩-١٥٠

(٢) ويسمى التوشيح والتوأم. {انظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة – بيروت، ١٩٨٥، ص: ١٤٢. وهو بناء البيت على قافيتين، يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما. {انظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تح عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية- بيروت، ٢٠٠٣، ص: ٣٠٦/٢}.

(٣) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح إحسان عباس، ط٣، دار صادر، ٢٠٠٨، ص: ٢٠٣/٨-٢٠٤.

أنـــا نُعَجّـــلُ بـــالعبيطِ لضـــيفِنا قبـــلَ العيـــالِ ونضـــرب الأبطـــالا[1]

ثم يقول لو قال فقط:

ولقـــد علمـــتِ إذا العِشـــا رُ تَرَوَّحَـــتْ هـــدج الرئـــال[2]

لكان أيضا شعرا، وما زاده كان كذلك شعرا [3].

ومن النقد العروضي ما يرويه عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب (ت١٠٣٠-١٠٩٣هـ) أخبرنا يونس أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك بن مروان:

شَـــمالَ الشـــامِ تضـــربُنا بحاصـــبٍ كنـــديفِ القُطـــنِ منثـــو

عاـــى عمائِنـــا تُلقـــى وأرحلُنـــا علـــى زواحـــفَ تُزجَـــى مُخُّاريـــرُ

فقال له ابن أبي إسحاق: أسأت! موضعها رفع، وإن رفعتَ أقويتَ وألح الناس على الفرزدق في ذلك فقلبها فقال:

على زواحف نزجيها محاسيرِ[4]

هذه بعض نماذج النقد العروضي لدى النقاد واللغويين القدماء، عرجت عليها سريعا غير محص لها ولا متقص؛ وإنما فقط بغرض التمثيل والاستشهاد.

---

(١) ديوان الأخطل، تح محمد ناصر الدين، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٤، ص: ٢٤٦.

(٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ص: ٢٠٤/٨.

(٣) السابق، ص: ٢٠٣/٨.

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص: ٩٦/١.

ثانيا: كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري:

وهو كتاب نادر نفيس لفيلسوف العربية أبي الفتح عثمان بن جني المولود في الموصل (٣٣٠هـ- ٣٩٢هـ)، الذي خلَّف نحو سبعة وستين كتابا في شتى علوم العربية، ومنها: الخصائص، وسر صناعة الاعراب، وشرح ديوان المتنبي، والمحتسب في شواذ القراءات، واللمع، والمنصف، التعاقب، والكافي، والتلقين، والعروض، وكتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري موضوع البحث، وغيرها كثير(١).

وفي كتاب التمام هذا يشرح ابن جني كتاب (شرح أشعار هذيل) لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المولود في البصرة ٢١٢هـ، والمتوفى ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ، وكان ثقة ديّنا يقرئ القرآن وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة؛ فقد جمع ما لا يقل عن خمسين شاعرا من الجاهليين والإسلاميين إلى العباسيين، وشرح هذا كله أو أكثر(٢). والذي وجد من شرح السكري لأشعار الهذليين هو عن طريق الرماني أبي الحسن علي بن عيسى بن علي، المولود سنة٢٩٦هـ، المتوفى ٣٨٤ هـ، وكان من أهل المعرفة، مفتنا في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو

(١) ينظر في ترجمته – وابن جني غني عن الترجمة-: شذرات الذهب، وبغية الوعاة، والبداية والنهاية، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان، ومقدمة كتاب العروض، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٢) ينظر ترجمته في معجم الأدباء، وتاريخ بغداد، وبغية الوعاة، والفهرست، وإنباه الرواه، ومقدمة كتاب شرح أشعار الهذليين، الحسن بن الحسين السكري، تصحيح: عبد الستار أحمد فراج- محمود محمد شاكر، ط١، دار العروبة، القاهرة.

واللغة[١]. وقد روى الرماني هذا الشرح عن طريق أبي بكر بن محمد بن عاصم الحلواني، القارئ المتوفى ٣٣٣هـ ، وهو قريب السكري، وروى عنه كتبه[٢].

وقد قام بتحقيق كتاب التمام وقدم له كل من أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبد الرازق الحديثي، وأحمد مطلوب، وراجعه الدكتور مصطفى جواد، مطبعة العاني ببغداد (١٣٨١هـ-١٩٦٢م). وبعد نحو خمسين سنة قام الدكتور أحمد بن محمد عبد العزيز علام برصد عدد من الملحوظات عليه[٣].

والحقيقة أن بصمة ابن جني في هذا الكتاب واضحة وجلية كعادته؛ حيث قام بشرح أشعار هذيل المتضمنة فيه، والتعليق عليها نحوا وصرفا ولغة وعروضا، متعرضا للعديد من المسائل الخلافية في هذه الجوانب مرجحا ما يراه، وسأقوم خلال الصفحات القادمة بإذن الله بعرض لتعليقاته العروضية التي تُضُمِّنَتْ في ثماني مسائل، ناقلا نص كلامه، محللا إياه في ضوء آراء العروضيين، مذيلا برأيي إن كان ثمة رأي يستحق التعقيب.

---

(١) ينظر ترجمته عند ابن خلكان، وتاريخ بغداد، وبغية الوعاة، وإنباه الرواة، ومقدمة كتاب شرح أشعار الهذليين، السكري.

(٢) ينظر ترجمته في الفهرست، وتاريخ بغداد، ومعجم الأدباء، وإنباه الرواة، وغاية النهاية، وطبقات القراء، ومقدمة كتاب شرح أشعار الهذليين، السكري.

(٣) عرض كتاب " التمام في شرح أشعار هذيل" لابن جني ت٣٩٢هـ مما أغفله أبو سعيد السكري، د. أحمد بن محمد عبد العزيز علام، بحث بمجلة الدراسات اللغوية من إصدارات مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ١٥- العدد الثاني – (ربيع الآخر ١٤٣٤هـ/ فبراير- إبريل ٢٠١٣م)، ص: ١٨٧. ومن الملاحظات التي أوردها الباحث، وهي ما دفعته إلى إعادة تحقيق الكتاب: وجود بعض الأخطاء المطبعية والتصحيف والتحريف في بعض المواضع، وعدم وجود دراسات – في حدود علم الباحث – عن الكتاب المحقق من الدراسة، عدم ضبط الكلمات المشكلة، وعدم الفصل أحيانا بين كلام السكري وكلام ابن جني، وخلو الكتاب من الفهارس الفنية الوافية، وعدم تخريج الكثير من أبياته الشعرية، قيمة الكتاب اللغوية والأدبية. ولم يتعرض الباحث للنقد العروضي عند ابن جني من قريب أو بعيد.

المسائل النقدية العروضية في كتاب "التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"- عرض وتوجيه

المسألة الأولى: تسكين الحرف المتحرك لإقامة الوزن :

فَظَلْتُ في شَرٍّ من اللذْ كِيدا كاللَذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدا[1]

"قد عَدَّ الناس (اللذِ) بالكسر لغة في (الذي)، ويمكن عندي أن يكون ذلك صنعة لا لغة، وذلك أنه يجوز أن يكون حذف الياء تخفيفا لطول الاسم بصلته فصار (اللذِ) كما روينا عن قطرب (من الرجز):

اللذِ لو شاءَ لكانتْ بَرًّا أو جبلاً أشَمَّ مُشمخرًّا(٢)

فلما صار إلى (اللذِ) أسكن الذال استثقالا لكسره وإتباعا لإقامة الوزن. قال بعض هذيل من الرجزَ:

هلْ لكِ فيما قلتِ لي وقلتُ لكْ نَّ معي ذا حاجةٍ وينفعكْ

وتجعلينَ اللذْ معي في اللَذْ معكْ

---

(١) البيتان من الرجز المشطور، ولم يعلم قائله. التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله السكري)، أبو الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة٣٩٢هـ، حققه وقدم له: أحمد ناجي القبسي- خديجة عبد الرازق الحديثي- أحمد مطلوب، وراجعه: د. مصطفى جواد، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م. ص: ٤٢.

(٢) السابق نفسه، والبيتان من الرجز المشطور بلا نسبة . انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: الشيخ الإمام كمال الدين بن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣هـ - ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص:٢/٢١٢.

أراد " اللذِ " بالكسر، إما لغة أو صنعة فمنعها لإقامة الوزن"(١). (انتهى)

ففي الشواهد السابقة وردت (اللذِ) مكسورة، وساكنة: (اللذْ). وقد عد ابن جني المكسورة لغة في الذي موافقا الاستعمال الشائع، أما الساكنة فيميل إلى عدها من قبيل الصنعة لإقامة الوزن – مع عدم إنكاره أن تكون لغة كذلك-. ولتوضيح هذا الأمر نقطع الأبيات:

فَظَلْتُ في/ شَرٍّ من الـ/لذْ كِيدا كاللذْتَزبـــْ/بى زُبْيَـــةً /فاصـــطيدا

وهما بيتان من الرجز المشطور، وقد تكررت (اللذْ) ساكنة الذال مرتين: الأولى في تفعيلة عروض البيت الأول المقطوعة (لذْكيدا) وزنتها (/o/ o/ o = مسْتفعلْ) المتكافئة وزنيا مع تفعيلة عروض البيت الثاني (فاصطيدا) وزنتها (/o/ o/ o = مُسْتَفْعِلْ) كذلك، كما أن بتحريكها تستحيل التفعيلة إلى (/// o/ o = مُتَفاعل) تفعيلة الكامل، والثانية وردت في صدر البيت الثاني (كاللذْ تزبْ) وهي على زنة: (/ o/ o// o = مسْتفْعلن) وبتحريك الذال تصبح التفعيلة (كاللذِتزبْ) وزنتها (/o//// o = مسْتفِعِلُن) وهذا كسر للوزن صريح.

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل، ص:٤٢. والأبيات من شواهد الإنصاف، وقد روي (لن تنفعي ذا حاجة وينفعك)، ص: ٢٠٨/٢ . "وأنشده الكوفيون يستدلون به على أنّ أصل ذال «الذي» ساكنة؛ لأنها جاءت هنا ساكنة، ويرى الكوفيون أن الاسم في «الذي»، الذال وحدها، وما زيد عليها تكثير لها، والدليل على ذلك أن الياء تحذف في التثنية، فتقول: جاء (اللذان)، ولو كانت الياء أصلية، لقلنا جاء اللذيان، كما يقال: العميان". انظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، خرج الشواهد وصنفها وشرحها محمد محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، ص: ١٩٢/٢.

وكذا الأمر في البيت الثالث الذي يبدو من تقطيع شطره الأخير أن الذال ساكنة:

وتجعلي/ نَ اللذْ معي/ في اللَذْ معكْ

فتفعيلة الحشو (نَللذْمَعِي) والضرب (فِلْلَذْمَعَكْ) على وزن (//o/o/o = مُسْتَفْعِلُنْ). والذي يراه أن التسكين في الأبيات السابقة يعزى إلى كونه لغة أو صنعة (ضرورة شعرية) لإقامة الوزن.

***

المسألة الثانية: إيثار ارتكاب الضرورة مخافة زحاف الجزء

لهـــــامهمِ بمِـــــدْفارٍ صـــــياحٌ يُـــدَعِّي بالشـــرابِ بنـــي تمـــيمِ[1]

"(مدفار) بلد لبني تميم، وإنما هو مِدْفرٌ فمدَّه فقال: مدفار. لو أنه قال بمدفر مقصورا غير ممدود لجاز في وزن هذا البحر، ألا ترى أنه من الوافر، وكأن الجُزْء يكون (لهامهمي): (مفاعلتن)، بمدفر: (مفاعلن)، فكان الجزء يكون معقولا كما ترى، إلا أنه آثر ارتكاب الضرورة مخافة زحاف الجزء، وليس هذا مذهب الجفاة الفصحاء. قال أبو عثمان في تصريفه: " وأما الجفاة الفصحاء فإنهم لا يبالون كسر البيت مخافة زيغ الإعراب"[2].

(١) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل، ص: ٥٧، والبيت من الوافر للمعترض الظفري. ينظر: [شرح أشعار الهذليين،: ١/ ٦٧] . ويرى صاحب معجم البلدان أن أصل (مدفار): (مذفار) بالمعجمة، وأصلها: مِذْفر بكسر فسكون. ينظر: [معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت: ٥/٩٠] .

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل، ص: ٥٧، وعبارته في المنصف: "وأما الجفاة الفصحاء فلا يبالون كسر البيت لاستنكارهم زيغ الإعراب": المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ت: إبراهيم مصطفى- عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م. ٢/٦٨. والجفاة الفصحاء: أهل البادية

يعني أبو عثمان بكسر البيت الزحاف لا الكسر الصريح؛ فأما الكسر البتة فغير جائز على حال فاعرف ذلك"[1].(انتهى)

يعني ابن جني أن أصل كلمة مدفار: مِدْفر، ولو رويت على هذا الأصل لما كسر الوزن؛ لأن التفعيلة حيئنذ ستكون (مفاعلن) المعقولة، والعقل: حذف الخامس المتحرك من الجزء[2]، كحذف اللام من (مفاعلتن) فتصير (مفاعتن) وتنقل إلى (مفاعلن) [3]. لكن الشاعر اختار إشباع الحركة (الفتحة) والتي نشأ عنها حرف من جنسها (هو الألف) (٤)؛ حتى تسلم التفعيلة من الزحاف حشوا. وهذا يتضح بتقطيع البيت:

لهـــامهمِي/ بمِـــدْفارٍ /صـــياحٌ يُـــدَعّي بالشْـــ/شرابِ بنـــي/ تمـــيمِ

حيث إن وزن التفعيلة الثانية في صدر البيت (بمدفار) هو (//0/0/0 = مفاعلتْن). مع أن القصر (بمدفر): (//0//0 = مفاعلن) لن يخل بالوزن؛ لأن العقل مما يجوز في الوافر، غير أن الشاعر – كما يبدو من كلام ابن جني–آثر ارتكاب الضرورة مخافة زحاف الجزء.

---

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل، ص:٥٧.

(٢) ينظر: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الصاحب إسماعيل بن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، ١٩٦٠م، ص: ٨٥. وكذا: شرح تحفة الخليل، عبد الحميد الراضي، مكتبة العاني، بغداد، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، ص: ٤٥.

(٣) التمام في تفسير أشعار هذيل، الهامش رقم (١٧) ص:٥٧.

(٤) ينظر: ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٣هـ)، ت: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى كانون الثاني (يناير)١٩٨٠م. ص: ٣٢-٣٣. وهي من ضرائر زيادة الحروف، وقد أورد ابن عصفور العديد من الشواهد، مثل: (منتزاح) بمعنى: (منتزح)، و(الكلكال) بمعنى: (الكلكل)، و(آداما) بمعنى: (آدما)، و(العقراب) بمعنى: (العقرب)، وكلها من قبيل (إنشاء الألف عن الفتحة).

غير أن الباحث يرى أن ابن جني لم يوافقه الصواب في تعبيره السابق؛ لأن المد سيحيل التفعيلة إلى (مفاعيلن) المعصوبة لا إلى (مفاعلتن) السالمة، والعقل والعصب زحافان مفردان، فالأمر إذن على خلاف ما رآه ابن جني. والذي يبدو لي أن الضرورة هنا [أعني: المد] مردها إيثار الزحاف الشائع (العصب) [1] على غير الشائع (العقل)؛ إذ إن العصب من الزحافات الحسنة لشيوعه؛ فالزحافات "ما كان منها شائعا رتَّبه الخليل في مرتبة الحسن، وما كان أقل شيوعا وأقل قبولا رتَّبه في الصالح أو القبيح على الترتيب"[2]، كما" أن أحسن ما يكون عليه الشعر أن يبنى على متحركين بينهما ساكن...فهذا أعدل الشعر وأحسنه، فإذا كثرت سواكنه ومتحركاته على غير هذه الصفحة قبح"[3]. ويرى الباحث إضافة إلى ما سبق أن الزحافات تستحسن لجمال نغمها وطرب وقعها على الأذن، ولتقاربها الكمي بينها وبين التفعيلة الرئيسة للبحر، ولتجانسها الموسيقي مع التفاعيل المجاورة. وهذا كله متحقق في (مفاعيلن) المعصوبة أكثر من (مفاعلن) المعقولة.

***

(١) العصب، وهو إسكان اللام، فتتحول (مفاعَلتن) إلى (مفاعلْتن)، وتنقل إلى (مفاعيلن). [الإقناع، ص: ٨٥. وكذلك: شرح تحفة الخليل، ص: ٤٥] .

(٢) العروض العربي: دراسة في التأسيس والاستدراك، د. محمد العلمي، دار الثقافة، الدر البيضاء،١٩٨٣م، حاشية رقم (٣٠) ص: ٧٥.

(٣) انظر: كتاب العروض للأخفش، تحقيق ودراسة: د. سيد البحراوي، ص: ٤٢ (نسخة رقمية). وقد حدد المحقق تسع قواعد للحسن والقبح، بعضها معياري وبعضها مبني على التذوق. ص: ٢٣-٢٤. ينظر كذلك: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ت: محمد الحبيب بن خوجه، دار الكتب الشرقية، تونس ، ١٩٦٦م. ص: ٢٦٤.

المسألة الثالثة: دفع توهم الكسر العروضي

قال أبو الفتح: " ومما اتصل به من شعر أبي ذؤيب:

ردّوا السُّـــــــبِيَّ والـــــــنَّعَمْ يـــــا حَبَّـــــذا ريـــــحُ الـــــدَّمْ[1]

نظر السيرافي في الحاشية[2]: أظنه عنه مكسورا. وهذا في الحقيقة ليس مكسورا وإنما هو من بحر آخر وهو المنسرح. الضرب الثالث ووزنه (يا حبْ بَذا): (مستفعلن). (ريحُدْ دَمْ): (مفعولن) وبيته من البحر (ويلمِّ سعدٍ سعدا) [3] فاستعمل أبو ذؤيب (مفعولن) مكان (مستفعلن)، فانتقل من بحر إلى بحر. فأما أن يكون كسرا فلا؛ وذلك أن الشعر المكسور هو الذي لا يقبله وزن من الأوزان فأما إذا قبله بعضها فاعتقاد كسره خطأ"[4]. (انتهى)

ينفي ابن جني قول السيرافي بأن البيت مكسور، ويعزو البيت الثاني إلى المنسرح، ولتوضيح الأمر نقطع البيتين كالآتي:

ردّوا السُّبيـــــــــُ/ يَـــــــــوالنَّعَمْ يا حَبَّـــــــذا / ريـــــــحُ الـــــــدَّمْ

0/0/0/ -0 // 0/0/ 0// 0// -0// 0/0/

---

(١) التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٧٠، وهو مكتوب على شطرين في الكتاب، والأرجح أنه على شطر واحد؛ لأنه منهوك كما سيتبين لاحقا. وفي ديوان أبي ذؤيب يروى (ريح بدم) وحينئذ لا شاهد فيه. ينظر: ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص: ٩٣.

(٢) هكذا موجود بالنص الأصلي، ويبدو أن به اضطرابا وغموضا.

(٣) البيت لكبيشة بنت رافع أم سعد بن معاذ ترثيه. ينظر السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق السقا والإبياري وشلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ، ص: ٢٦٤/٣. وقد استشهد به ابن جني في كتابه (العروض)، ص: ١٢٨.

(٤) التمام في تفسير أشعار هذيل، ص: ٧٠.

مســــــــــتفعلن- متفـــــــــعلن مســــــــــتفعلن- مفعـــــــــولن

واضح أن البيت الأول من الرجز المنهوك، والثاني من المنسرح من الضرب الثالث (العروض المنهوكة والضرب المكشوف)، وشاهده المشهور في كتب العروض:

ويلُمِّ سعدٍ سعدا [1]

ويميل الباحث إلى أن بيتي أبي ذؤيب من الرجز المنهوك، وقد خلط بين الضرب الصحيح (مستفعلن) والمقطوع (مستفعل)، ومعلوم أن الضرب المقطوع في الرجز يأتي مع العروض التامة الصحيحة، لكنَّ أبا ذؤيب استعمله في المنهوك على غير المعتاد. ولعل ما حمل ابن جني على هذا التخريج هو التشابه الكمي بين (مستفعلْ: تفعيلة الرجز) المقطوعة، و(مفعولن: تفعيلة المنسرح) المنقولة عن مفعولا (وهي في الأصل مفعولاتُ لكن دخلها الكشف). وقد أورد ابن هشام البيت برواية مختلفة صحيحة الضرب (مستفعلن) تؤيد ما نذهب إليه:

أَدْركَ أربابُ النَّعَمْ
وحَمِيَ الضربُ وَجَمْ
بكلِّ مَحلُوبٍ أشمْ
مُذَلّقٍ مثلِ الزُّلَـمْ
رُدُّوا السُّبِيَّ والنَّعَمْ
يا حبَّذا ريحٌ بدمْ[2]

(١) الكشف: حذف السابع المتحرك، ولا يكون إلا في مفعولاتُ في السريع ومنهوك المنسرح، فتصير به (مفعولا) وتنقل إلى (مفعولن)، ويسمى كذلك الكسف. ينظر: شرح تحفة الخليل لعبد الحميد الراضي، ص: ٥٢.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام، ص: ٩٣.

حيث إن أضرب الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس (صحيحة)، في حين أن ضربي البيتين الثاني والأخير (مقطوعان). وتداخل الصور في البحر الواحد أقرب وأولى من التخريج على المزاوجة بين بحرين مختلفين (الرجز والمنسرح) كما ذهب ابن جني.

ويلاحظ وعي ابن جني ودقته عندما فصل بين (الكسر) و(التداخل بين البحور)؛ فالمكسور- على حد قوله- هو الذي لا يقبله وزن من الأوزان[١]، أما التداخل بين البحور أو المزاوجة بينها فلا يعد من قبيل الكسر؛ وإن عُدَّ من الضعف بمكان في عروض الخليل، وقد كثرت المزاوجة فيما بعد كما في الموشحات الأيوبية والمملوكية – على سبيل المثال لا الحصر-؛ حيث وردت أربعة أنماط من المزاوجة: ثنائية، وثلاثية ، ورباعية، وخماسية[٢].

***

المسألة الرابعة: اعتراض ابن جني للخرم في غير موضعه

يا وَيْكَ عمّارُ لِمْ تدعو لتقتلَني وقدْ أُجيبُ إذا يدعونَ أقراني[٣]

قال: وروى أبو عمرو: (ويكَ عمارُ) جعله مخروما. اعلم أن هذا الذي قاله خطأ، وذلك أن الخرم لا يصح في هذا البحر أصلا؛ لأنه من البسيط وأوله سبب لأن تفعيلَهُ (مسْ تفْ علنْ فاعلن)، وإنما الخرم فيما أوله وتد مجموع، فإذا حذف الأول من المتحركين خلفه للابتداء به الثاني منها، فأما ما أوله (مسْ تفْ علنْ) فإنك إن

(١) انظر: التمام في تفسير أشعار هذيل، ص: ٧٠.

(٢) انظر رسالتي للدكتوراه: الموشحات الأيوبية والمملوكية- دراسة نحوية عروضية، ٢/٧٢٢ وما بعدها، إشراف الأستاذ الدكتور/ شعبان صلاح ، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

(٣) البيت لأبي قلابة الهذلي، التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٧٧.

حذفت الميم لزمك الابتداء بالساكن وهو السين. فأما هذا الإنشاد فلا يصح لأنه يصير تقطيعه إلى (وَيْ كعم): فاعلن، و(فاعلن) لا يجوز في أول البسيط على وجه من الوجوه، وإنما المتجوَّز في زحاف (مسْ تفْ علنْ): مَفَاعِلُنْ ومُفْتَعِلُن وفَعَلَتُنْ. فقوله: مخروم خطأ لما ذكرت لك[1]". (انتهى)

البيت كما هو واضح من البسيط، وابن جني يخطئُ قول أبي عمرو بن العلاء – في رواية أخرى- إن البيت به خرم؛ لأن الخرم لا يكون إلا في أول البيت فيما أوله وتد، وهو علة لا تلزم (تجري مجرى الزحاف)، ولا يلحق إلا ثلاث تفعيلات هي: "فعولن"، "مفاعيلن"، "مفاعلتن"، ومن ثم لا يقع إلا في خمسة أبحر هي: الطويل، المتقارب، الهزج، المضارع، الوافر لابتدائها بها[2].

وللخرم أسماء تختلف حسب الجزء واختلافه من حيث سلامته وزحافه ونوع هذا الزحاف، فيسمى:

١- ثَلْما إذا دخل (فعولن) السالمة، فتصير (عولن) وتنقل إلى (فَعُلُنْ)، ويدخل الطويل والمتقارب.

٢- وثَرَما إذا دخل (فعولن) المقبوضة، فتصير (عولُ) وتنقل إلى (فَعُلُ)، ويدخل الطويل والمتقارب.

٣- وخَرْما إذا دخل (مفاعيلن) السالمة، فتصير (فاعيلن) وتنقل إلى (مفعولن)، ويدخل الهزج، والمضارع.

---

(١) السابق نفسه: ٧٧.

(٢) انظر شرح تحفة الخليل: ٥٧.ويرى ابن القطاع خلافا للكثيرين أن الخرم يأتي في أول العجز كما يأتي في أول الصدر، مستشهدا بقول الأعشى: فموتوا كراما بأسيافكم فالموت يجشَمه من جَشِمْ

انظر: البارع في علم العروض، ابن القطاع أبي القاسم علي بن جعفر(ت٥١٥هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم ، المكتبة الفيصلية، مكة، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص: ٩٥.

٤- وشَـثْرا إذا دخـل (مفـاعيلن) المقبوضـة، فتصـير (فـاعلن)، ويـدخل الهـزج، والمضارع .

٥- وخَرَبا إذا دخل (مفاعيلن) المكفوفة، فتصير (فاعيلُ) وتنقل إلى (مفعولُ)، ويدخل الهزج، والمضارع .

٦- وعَضْبا إذا دخل (مفاعلتن) السالمة، فتصير (فاعلتن) وتنقل إلى (مفتعلن)، ويدخل البحر الوافر.

٧- وعَقْصا إذا دخـل (مفـاعلتن) المنقوصـة، فتصـير (فاعلْـتُ) وتنقـل إلـى (مفعولُ)، ويدخل البحر الوافر.

٨- وقَصْـما إذا دخـل (مفـاعلتن) المعصـوبة، فتصـير (فـاعلْتن) وتنقـل إلـى (مفعولن)، ويدخل البحر الوافر.

٩- وجَمما إذا دخل (مفاعلتن) المعقولة، فتصير (فاعتن) وتنقل إلى (فاعلن)، ويدخل البحر الوافر.

وما دخله الخرم يسمى مخروما، وما لم يدخله يسمى موفورا[1].

ويوجه ابن جني هذا البيت توجيها آخر؛ حيث يرى أن الشاعر قد أراد (يا) فحذفها لفظا وهو ينويها تقديرا. ثم يمثل بما أنشده أبو العباس وغيره؛ إذ يقول: "وحدثني أبو عثمان المازني قال: فصحاء العرب ينشدون كثيرًا:

لســـعدُ بـــنُ الضـــبابِ إذا غـــدا أحـــبُّ إلينـــا منـــك فـــا فَـــرَسٍ حَمِـــرْ

(١) انظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني، (٧٦٣-٨٢٧). تح: الحساني حسن عبد الله، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٣م ص ١٢٠-١٢١-١٢٢، كما ينظر: شرح تحفة الخليل ص: ٦٤-٦٥، وكذلك: موسوعة العروض والقافية، أ. سعد عبد الله الواصل: ٢٣-٢٤.(نسخة إلكترونية على الشبكة)

ويستطرد ابن جني قائلا: وإنما البيت (لعمري لسعد بن الضباب). ولابد من تقدير إرادة (لعمري) ألا ترى أن أحدا لا يجيز خرم (فعولن) كله. وقوله (لعمري) وزنه: فعولن. ونحو هذا مما حذف لفظا وهو مثبت تقديرا مذهب سيبويه(١).

فعلى حين يرفض أن يكون المقصود هو الخرم بمعناه العروضي الاصطلاحي؛ كونه طال التفعيلة كلها (فعولن) ولم يقتصر على أول حركة فيها فقط، نجده يُؤوِّل الخرم بالحذف رادا إياه إلى إطاره العام الذي يندرج تحته، فكل خرم حذف وليس كل حذف خرما، كما أن كليهما غائب من حيث اللفظ موجود من حيث التقدير في الكلام أو وفي الوزن العروضي كما في حالتنا هذه.

***

المسألة الخامسة: رأي ابن جني في عدم وجود روي في الشعر مقيد يمكن إطلاقه إلا وهو بين ضرب أطول منه وضرب أقصر منه إلا في الإنشاد

رَميْتُ بثابتٍ من ذي نُمارٍ وأردفَ صاحبانِ له سواهْ

وفيها:

وأومأتِ الكنانةَ أنَّ فيها معابلَ كالجحيمِ لها لظاهْ

(١) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٧٨. والبيت لامرئ القيس، ويروى كذلك (إذا شتا)، وسعد بن الضباب هو أخوه لأبيه، ونسب إلى الضباب لأنه لد على فراشه، و(فا فرس حمر) كناية عن ريح فمه المنتنة. ينظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين- (المختار من شعر امرئ القيس)، اختيار أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، خرج الأشعار بعزوها إلى الدواوين المطبوعة: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص: ١/٨٠.

قال (لظاه) توقُّدٌ وحِدَّةٌ، أراد (إلى الكنانة) فلما حذف حرف الجر أوصل الفعل، وقد تقدم نظيره. وفيها:

وأحْـــرِ بـــآخرٍ قـــانٍ وإنـــي وثـــالثُكُم كمعتســـفِ الســـفاةْ[1]

"وجمعه بينهما وبين السفاه ولظاه يدلك على أنه بنى القصيدة على التقييد لا على الإطلاق، لأنه لو أطلقها لقال: سواهُ (بالضم) والسفاهِ (بالكسر) فاختلف الروّيان مع ما هناك من الإقواء. نعم وليس الرويان متقاربين تقاربَ الميم والنون والطاء والدال والصاد والسين ونحو ذلك، فيجوز ارتكاب الإكفاء في ذلك [2]". (انتهى).

يعلل ابن جني وجوب مجيء قافية القصيدة مقيدة (سواهْ) لا مطلقة (سواهُ) تجنبا للإقواء والإكفاء [3] الناتجين عن تردد القافية بين الهاء والتاء، وفي الوقت نفسه يرفض هذا التقييد في هذه القصيدة؛ لأنه سيؤدي إلى مجيء الضرب على زنة (فعولْ) وهذا لا يجوز في الوافر التام الذي ليس له إلا عروض واحدة مقطوفة

(١) الأبيات للبريق بن عياض، وفي التمام (ثانٍ) والصواب: قانٍ. التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٩٥-٩٦.

(٢) السبق نفسه.

(٣) والإقواء وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعا وآخر مجرورا. أما الإكفاء فهو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة. انظر: كتاب الكافي في العروض والقوافي ص: ١٦٠-١٦١. وكذلك مع اختلاف يسير ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد ، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م، ص:١/٩٥ .

(فعولن) وضرب مثلها[1]. والسبب أنه – على حد قول ابن جني-: "يفسد علينا أصلا مجتَمِعا عليه كُلُّنا. ألا ترى إلى وقوع الإجماع على أنه ليس في الشعر روي مقيد يمكن إطلاقه إلا وهو بين ضرب أطول منه وضرب أقصر منه، وذلك نحو الضرب الثاني من (الرمل) وهو: (فاعلان)، ألا تراه فوق (فاعلن) ودون (فاعلاتن)، وكذلك الضرب السابع من (الكامل) وهو (متفاعلان)، ألا تراه فوق (متفاعلن) ودون (متفاعلاتن)، وكذلك الضرب الثاني من (المتقارب) هو (فعولْ) وهو فوق (فَعَلْ) ودون (فعولن) . وقوله في هذا البيت: (سواه) و(لظاه) وزنه (فعولْ)، والضرب الأول من (الوافر) لا يجوز فيه هذا التقييد لأنه إذا قيد كان (فعولْ)، ويمكن إطلاقه فيصير (فعولن)، وليس تحت (فعولْ) ضرب أقصر منه بل لا يجوز فيه إلا (فعولن) مقطوفا كما ترى"[2]. ويؤيد كلام ابن جني الواقع الشعري.

ويستطرد ابن جني في تفنيد هذه المسألة معللا مجيء بعض أبيات الوافر على زنة (فعولْ) قائلا: " فأما ما أنشده الرواة من قول جرير:

متى كانَ الخيامُ بذي طلوحٍ سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامْ[3]

(١) العروض لابن جني: ٨٤.

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٩٦-٩٧.

(٣) وقد روي البيت بالإطلاق والتقييد، وهو في الأصل مطلع لقصيدة لجرير من الوافر يهجو بها الفرزدق. ينظر ديوان جرير (مجموعة ديوان العرب، تقديم :كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص: ٤١٦. وأكثر ما يذكر هذا البيت في باب (الالتفات). ينظر: البديع، تصنيف عبد الله بن المعتز، المتوفى ٢٩٦هـ، اعتنى بنشره إغناطيوس كراتشقوفيسكي، عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد، المتوفى سنة ١٩٥١م، ص: ٩٠. خزانة الأدب في لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي {الموسوعة الشعرية: ٧٦١٥}.

فإنما هو تقييد يعرض في الإنشاد في مذهب بعض العرب، وليس شيئا مجتمعة عليه كل اللغات في جميع الإنشاد. ألا ترى أن بعضهم يطلق بحرف اللين فيقول: (الخيامو)، وبعضهم ينون فيقول: (الخيامن) [1]، وليس شيء من ذلك جائزا في قولهم: سواه وسفاه ولظاه؛ لأنه متى أطلقت اختلف الرويان فصار (سواهو) مع (لظاتي) و (السفاتي) فقد صح بذلك أنه مقيد وأنه يمكن إطلاقه إلا أنه ليس تحته ضرب أقصر منه على ما تقدم به الشرط. فقد بان بذلك خروج هذه القافية عن سائر القوافي. قال: قلت فإن هذا الروي مقيد لا يمكن إطلاقه لأنه إن أطلقه اختلف رویاه، وإنما الشرط في الروي المقيد إذا أمكن إطلاقه، وهذا ليس ممكنا فقد سقط ما رمت إلزامه. قيل: هذا ساقط عنا من وجهين، أحدهما: أنه إنما شرط نفس إطلاق[2] ولم يشرط اختلاف الرويين ولا اتفاقهما. والآخر: إنك لم تعتقد إطلاقه جعلت ضرب الوافر (فعولْ) بناء البتة لا على وجه تقييد الإنشاد في بعض مذاهب العرب دون بعض، وهذا ما لا يراه أحد، ألا ترى أن الإجماع واقع على أن الوافر ثلاثة أضرب، وأنت إن بنيت على هذا التقيد البتة ادَّعيت أن له أربعة أضرب، فالأمر كما تراه قبيح ضعيف" [3].

في النص السابق يفرق ابن جني بين عوارض الإنشاد وبناء القصيدة، إلا أنه – مع تقبيحه لهذه الرواية المقيدة وتضعيفها كما سبق– يسوغ إمكانية إطلاق القافية على وجهين: الأول: (سواهو) مع (السفاتي) استنادا إلى رأي

(١) يقول الأخفش: " يفعلون هذا في الوصل، وربما فعله بعضهم في الوقف، لأنه يريد الوصل، فينقطع نفسه". ينظر كتاب القوافي، للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، مطابع دار القلم – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م: ١١٩ -١٢٠.

(٢) من العبارات الغامضة بالكتاب المحقق.

(٣) التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٩٧-٩٨.

أبي الحسن الأخفش – كما سيتبين-. يقول ابن جني: " وذلك أن أبا الحسن قد ذكر أن بعضهم ينشد:

أقـــــولُ إذْ جِـــــئْنَ مُـــــذبَّحاتِ مـــا أقـــربَ المـــوتَ مـــنَ الحيـــاةِ[1]

فيقف بالهاء فيقول (الحياهْ)، وهو لا يقف في (مذبَّحاتْ) إلا بالتاء، فكما اختلف الرويان في التقييد والوقف لنية اتفاقهما في الإطلاق، كذلك يجوز أن تقول: (سواهو) مع (السفاتي) فيختلف الرويان في الوصل، فيحتمل ذلك بعض الاحتمال لنية اتفاقهما في الوقف، وعلى أن هذا أضعف من (مذبَّحات) مع (الحياة) من قِبَلِ أن العمل إنما هو مع الإطلاق لا مع التقييد، ألا ترى أن أكثر الشعر مطلق وأقله مقيد؟.[2]

يصرح ابن جني أنه يستند في هذا الرأي على رأي أبي الحسن الأخفش؛ حيث يقول: "وقد وضعت العرب التاء مع الهاء في أشعارها كثيرا، قال أبو النجم:

أقـــــولُ إذْ جِـــــئْنَ مُـــــذبَّحاتِ مـــا أقـــربَ المـــوتَ مـــنَ الحيـــاةِ

---

(١) البيت لأبي النجم العجلي، وقد ورد في الأصل (الحيات)، ويروى كذلك (مُدَبَّجات) . ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص: ٩٨. وينظر كذلك ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة المتوفى سنة١٣٠هـ، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد حجران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص: ١٠٨.ويروى:

أقـــــول إذ جـــــئن مـــــذبَّحاتِ علـــــى الأُكـــــافَيْنِ مُـــــعدَلاتِ

ألـــمْ تكـــنْ مـــنْ قبـــلُ راتعـــاتِ مـــا أقـــرب المـــوت مـــن الحيـــاةِ

انظر: أشعار أولاد الخلفاء للصولي {الموسوعة الشعرية:٤٥٩}. وكذلك مع فتح التاء (الحيات) في الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص:٢/٦٠٦-٦٠٧.

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص:٩٨.

ومنهم من يقول: (الحياةْ) فيجعلها تاء في الوقف، لئلا يختلف الروي، كما فعل في الوقف. ولأن الوقف في القوافي يجيء على غير الوقف في الكلام... ويحذفون كثيرا مما لا يحذف في الكلام. ومع ذا أن ناسا من العرب يقفون على هاء التأنيث بالتاء، فيقولون: حمزتْ [1]".

والوجه الآخر الذي يجيزه ابن جني هو "(لظاهو) و(السفاهو) فيطلق هاء التأنيث هاء ينوي بها الوقف كما حكى صاحب الكتاب من قول بعضهم في العدد (ثلثهربعه) [2].

يريد ابن جني بقوله هذا إجراء الوصل مجرى الوقف. أي: إعطاء الكلمة في الوصل ما لها في الوقف من تغيُّر يعتورها. [3] بمعنى أن تنطق هاء (تاء) التأنيث في الوصل هاء كما تنطق في الوقف، وقد حكى الزمخشري عن سيبويه: "قال صاحب الكتاب: وتاء التأنيث في الاسم المفرد تقلب هاء في الوقف، نحو:

(١) القوافي ، للأخفش : ٩٨-٩٩. ولبسط هذه المسألة ينظر: كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، ط١، ١٣١٧هـ، ص: ٢/٢٨١، وكذلك سر صناعة الإعراب، صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر: ١/١٧٦-١٨٧.

(٢) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، ص:٩٨.

(٣) ينظر: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، جمعان بن عبد الكريم الغامدي، ط١، نادي جازان الأدبي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص: ١٢٠

(غرفه) و(ظلمه)، ومن العرب من يقف عليها تاء[1] "، ويفسر ابن يعيش هذا بقوله: متى كان آخِرُ الاسم تاء التأنيث من نحو "طَلْحَةَ"، و"حَمْزَة"، و"قائمةٍ"، و"قاعدةٍ"، كان الوقفُ عليه بالهاء، فتقول: "هذا طَلْحَهْ"، و"هذا حَمْزَهْ". وكذلك "قائمهْ"، و"قاعدهْ". وذلك في الرفع والنصب والجرّ. والذي يدلّ أنّ الهاء بدلٌ من التاء أنّها تصير تاءً في الوصل. والوصلُ ممّا ترجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال من العرب: "هذا بَكُرْ"، و"مررت ببَكِرْ"، فنقل الضمّة والكسرة إلى الكاف في الوقف، فإنّه إذا وصل، أجرى الأمر على حقيقته، فقال: "هذا بَكْرٌ"، و"مررت ببَكْرٍ [2]".

يشرح ابن الحاجب مثال سيبويه الذي ذكره ابن جني (ثلثهربعة) بقوله: وأما (ثلاثه أربعه) فهذا اعتراض على قوله (وإبدال تاء التأنيث الاسمية هاء) يعنى أنك قلت: إن التاء تبدل هاء في الوقف و(ثلاثة) في قولك (ثلثهربعه) ليس موقوفا عليه لكونه موصولا بأربعة وإلا لم ينقل حركة الهمزة إلى الهاء فأجاب بأن الوصل أجري مجرى الوقف، وذلك أنه وصل ثلاثة بأربعة ومع ذلك قُلِبَ تاؤه هاء [3]".

---

(١) شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء بن يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفى سنة٦٤٣هـ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٥/ ٢٣٠.

(٢) السابق نفسه.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت٦٨٦هـ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣هـ من الهجرة، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، القسم الأول ٢/٢٩٣.

المسألة السادسة: تحريك الحرف الساكن لإقامة الوزن

عـــلامَ قتـــلُ مســـلمٍ تعبَّـــدا مـــذْ ســـنةٌ وخَمِســـونَ عـــددا[1]

"فكسر عين (خمِسون) للحاجة إلى إقامة الوزن، فكسر ولم يفتح على العرف نحو الخَفَق والحَشَك، له كأنه راجَعَ أصلا، ألا ترى أن (فَعْلاً) قد تجد أصله (فَعِلاً) نحو قولهم في: عَلِم، عَلْم، وفي فَخِذ، فَخْذ، فجرى في مراجعة الأصل نحوًا من صرف ما لا ينصرف وقصر الممدود(٢)". (انتهى)

يُرجِع ابن جني تحريك ميم (خمِسون) إلى إقامة الوزن؛ لأن البيت من الرجز وبتحريكها تصير التفعيلة (وخمِسو) على زنة (////o = مُتَعِلُنْ) المخبولة، أما بالتسكين (وخمْسو): (//o/o) فتكون التفعيلة على زنة (مُتَعْلُنْ = فعولن)، وهو

(١) البيتان لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري (ت: ٢١٥هـ)، وقد كان إماما مشهورا في النحو. (ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٣م: ١٦٥. وكذلك: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٧م: ١٢٥). ويروى البيت كذلك: فيمَ قتلتم رجلا تعمَّدا، وتعمَّدا؟، التمام في تفسير أشعار هزيل: ١٥٤، وفيه ستة والصواب سنة.

وفي رفع (سنةٌ) عدة أوجه يقول ابن هشام: "والاسم المرقوع بعد (مذ- منذ) يعرب مبتدأ وما بعده خبر؛ وقيل بالعكس؛ وقيل: هما ظرفان، وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة". انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، المتوفى سنة٧٦١هـ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية، بيروت، ص: ٣/٦٠.

(٢) التمام في تفسير أشعار هزيل:١٥٤

لا يجوز في الرجز حشوا مطلقا، ويجوز في عروضه وضربه شذوذا[1]. ثم يعلل اختيار التحريك بالكسر بدلا من الفتح كما سبق.

وقد عد ابن عصفور هذا من باب الزيادة (زيادة حركة) وعلق على هذا البيت بقوله: "وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله. إلا أن ذلك من الندور بحيث لا يجوز القياس عليه[2].

***

(١) ينظر شرح تحفة الخليل: ١٩٩.

(٢) ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، يناير ١٩٨٠. ص: ٢٢. يقول ابن منظور في اللسان: "وقول الشاعر: عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَمُّدا؟ مذ سَنَةٌ وخَمِسونَ عَدَدا بكسر الميم في خمسون، احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن، ولم يفتحها لئلا يوهم أَن الفتح أَصلها لأَن الفتح لا يسكن، ولا يجوز أَن يكون حركها عن سكون لأَن مثل هذا الساكن لا يحرك بالفتح إِلا في ضرورة لا بد منه فيها، ولكنه قدّر أَنها في الأَصل خَمَسُون كعشرة ثم أَسكن، فلما احتاج رَدَّه إِلى الأَصل وآنَسَ به ما ذكرناه من عَشَرة، وفي التهذيب: كسر الميم من خَمِسُون والكلام خَمْسُون كما قالوا خَمْسَ عَشِرَةَ، بكسر الشين؛ وقال الفراء: رواه غيره خَمَسون عدداً، بفتح الميم، بناه على خَمَسَة وخَمَساتٍ". {لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر- بيروت، (خمس) ص: ٦٧/٦}.

المسألة السابعة: تخفيف الهمزة للإقامة الوزن

مِنَ الِ أبـي موسـى تَرى النـاسَ حَوْلَـهُ كــأنهُمُ الكِــرْوانُ أبْصــرْنَ بازيــا[1]

فقولـه: (مِنَـالِ) وزنـه (فَعـولُ)، فلـو حققـت فقلـت: (مِـنْ آلِ) لكـان وزنـه (مفعولُ) وهذا لا يجوز في الطويل، وهكذا رووه " مِنالِ " بالتخفيف، ومثله بيت الأعشى:

هَــؤلى ثــمَّ هــؤلى كــلاً اعطيــْ تَ نعــــالاً محــــذوَّةً بمثــــالِ[2]

---

(١) التمام في تفسير أشعار هزيل، ص: ١٨٦، والبيت لذي الرمة، وفي رواية: عاينَّ بازيا – وفي رواية: ترى القوم– ويروى: كأنهمُ الخربان، والخربان: ذكور الحبارى ج خرب، والكِروان بالكسر جمع كَروان. ينظر: ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي المضري، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطبَّاع، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ص: ٤٤٤.

(٢) التمام في تفسير أشعار هزيل، ص: ١٨٦، والبيت للأعشى، ويكتب كذلك:

هؤلا ثمَّ هؤلا كلا اعطيْ تَ نعالا محذوة بمثالِ

{المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ص: ٣/٥١٩–٥٢٠، وكذلك الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد ابن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، ص: ١/٢٦٤ }. ويكتب كذلك:

هاؤلى ثُمَّ هاؤلى كلا اعطيْ تَ نعالا محذوة بمثالِ

{فهارس الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد، إعداد عبد العزيز رباح (١٣٥٤– ١٤١٩هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ص: ١/١٧٤}.

فقوله: (كُلْ لَنَعْ طَيْ) وزنه (فاعلاتن)، ولا بُدَّ فيه من تخفيف الهمزة، وقد تقصيت هذا الموضع في كتابي (المُعْرِب) وهو كتاب تفسير القوافي عن أبي الحسن(١). (انتهى)

يشير ابن جني إلى مسألة تخفيف (حذف) همزة كلمة (آل) في بيت ذي الرمة من أجل إقامة الوزن؛ إذ إن البيت من الطويل، تفعيلته الأولى (مِنالِ) على زنة (فعول) المقبوضة، وبتحقيقها ستتحول إلى (مفعولُ) وهي لا تكون في الطويل بحال.

ويعد ابن عصفور مثل هذا النوع من التغييرات ضرورة من ضرائر النقص (نقص الحروف). ومما استشهد به قول حاتم الطائيّ:

أبـــوهُمْ أبـــي والأمَّهـــاتُ امهاتُنـــا فـــأنعِمْ ومَتِّعْنـــي بقَـــيْسِ بـــنِ جَحـــدرِ[٢]

وهو في الشعر كثير. وقد أورد ابن جني نفسه الكثير من النماذج لهذه الظاهرة في الكلام: " حكى أبو زيد: :لابَ لك"(٣)، يريدون: لا أبَ لك، وقرأ سالم ابن

(١) التمام في تفسير أشعار هزيل، ص: ١٨٦. وتعد مخطوطة المعرب لابن جني من المخطوطات النادرة، وتوجد منها نسخة وحيدة بالعالم بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رقم الحفظ: ٤٤٧٤، عدد أوراقها: ٥٨ ق ينظر: https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=312207.
وقد حققها د. أحمد محمد عبد العزيز علام، كما علق عليها د. عمر مخلوف في مقالته: (المُعرِب في تحريف المُعرِب)، المنشورة في مجلة الدراسات اللغوية – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية– المجلد التاسع عشر، ع٢، (يناير–مارس٢٠١٧م، ص٢٤١.

(٢) ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور، ص:٩٨ وما بعدها . والبيت في ديوان حاتم الطائي: ٥٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٨م.

(٣) ينظر: الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد على النجار : ١/ ٣٢٥، ٣/ ١٥١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩ م.

عبد الله: "{فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}. [البقرة: جزء من الآية: ٢٠٣] بحذف همزة (إثم)" (١).

***

(١) ينظر: المحتسب، ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، ١٣٨٦، ١٣٨٩ هـ، ص: ١٢٠/١.

المسألة الثامنة: نفي الإيطاء

يأيُها الشَّاعِرُ لا يُسْمَعْ لكا

أعْجلتني ولمْ أكنْ أحفِلْ لكا[1]

"ليس قوله في القافيتين: (لكا، لكا) إيطاء، وذلك أن حرف الجر يتصل بالفعل قبله حتى يصير كجزء منه وذلك نحو: مررت بك، ونظرت إليك. ويدلك على أنه معه كالجزء الواحد أشياء منها: أن عبرة الفعل الواصل بحرف الجر عبرة الواصل بنفسه، ألا ترى أنَّ مررت بزيد بمعنى جزت زيدا، ونظرت إلى عمرو بمعنى أبصرت عمرا. ومنها أنك تختار مع حرف الجر من النصب ما تختاره مع الفعل الواصل بنفسه فتختار أزيدًا مررت به؟ كما تختار: أزيدًا رأيته؟ ومنها أن حرف الجر هذا قد عاقب ما هو مصوغ في الكلمة حرفا منها، ألا ترى أنك تقول: ذهبت بزيد، فمعنى الباء معنى همزة أفعل إذا قلت: أذْهَبتُ زيدًا، وكذلك: علوتُ به وأعليتُه. نعم ويعاقب أيضا عن الفعل في قولهم: سرتُ بزيد، وسيّرتُ زيدا، وسبقتُ بزيد، وسبقتُه. ولهذا أشباه، فإذا جرى حرف الجر مجرى جزء من الفعل الذي اتصل به صار بضعة منه وطرفا له فصارت المعاملة في القافية إذن إنما هي مع الفعلين لا مع الحرفين الجارين المتصلين بهما، فكأنه لا يسمعك ولا يحفلك. وإذا كان كذلك فقد اختلفت القافيتان، ولم يكن هناك إيطاء. (انتهى)

---

(١) والبيتان للأصمعي (أبي ذؤَّة)، ينظر التمام في تفسير أشعار هزيل، ص: ٣٠، وفي الأصل المطبوع (يا أيها) والصواب ما أثبت أعلاه، ويروى: أعجلتني وكنت لم أجمع لكا. ينظر: شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى ٢٧٥هـ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر بن محمد الحلواني عن السكري، ضبطه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (١-٢)، ص: ٩٦.

ينفي ابن جني وقوع الشاعر في الإيطاء، وهو عيب معروف من عيوب القافية، ويعرف بأنه: " تكرار كلمة الروي بلفظها ومعناها من غير فاصل أقله سبعة أبيات، وكلما قل الفاصل زاد الإيطاء قبحا، وهو مأخوذ من المواطأة التي تعني الموافقة [١]".

ويُرجِعُ رأيه إلى كون كلمتي القافيتين مختلفتين (يسمع لكا)، و(يحفل لكا)؛ وهو ما يعكس نظرته العميقة لمتعلقي الجار والمجرور (يسمع)، (يحفل) وعدم اكتفائه بالجار (لكا) المتكرر، ذلك أن الجار والمجرور ومتعلقه كالكلمة الواحدة.

وهو ما قصده التنوخي بقوله: " فإن قلت: (كذا) ثم قلت: (بذا) و(لذا) فقد قيل: إنه ليس بإيطاء. وكذلك إن قلت: (رمى بك) و(معني بك) قال قوم: (معني بك) اسم مضمر، والمضمر مع ما قبله بمنزلة شيء واحد فليس بإيطاء[٢].

***

(١) المرشد الوافي في العروض والقوافي، تأليف الدكتور محمد حسن عثمان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، ص: ١٧٦، وينظر كذلك مع اختلاف: كتاب القوافي، للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، ٦١، وكذلك: كتاب القوافي، للقاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله (التنوخي)، تحقيق الدكتور محمد عوني عبد الرءوف، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص: ١٨٧، وكذلك: كتاب الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، ص: ١٦٢.

(٢) كتاب القوافي، للقاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله (التنوخي) ، ص: ١٩٨-١٩٠.

الخاتمة وأهم النتائج

تمخضت هذه الدراسة عن عدة نتائج.

أولا: النتائج العامة:

- **لا يزال المستوى العروضي – على خطورته وأهميته – أبرز المستويات النقدية المغبون حقها في الدرس اللغوي إذا ما قورن بمستويات أخرى كالنقد اللغوي، أو النحوي، أو الأدبي، وغيرها مما ينبغي أن يُتطرَّق إليها عند النظر إلى تراثنا اللغوي للوقوف على درره ومكنوناته؛ تلك التي تشكل فكرنا وثقافتنا المنبثقين من هذا التراث الثمين. مع كونه أهم سمات الشعر وأولاها به خصوصية.**
- **يعد كتاب " التمام في شرح أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري" لابن جني بتعليقاته وآرائه إضافة كبيرة للدرس العروضي فضلا عن قيمته النحوية والصرفية.**
- **لا يزال الكتاب في أمس الحاجة إلى تحقيق مقنع مع ما بذله فريق التحقيق العراقي عام ١٩٦٢م من جهد ملموس.**

ثانيا: النتائج الخاصة، وتتمثل في:

- **حرص ابن جني على رصد التغييرات اللفظية التي تهدف إلى إقامة الوزن لما له من أهمية وخصوصية في بناء الشعر، وقد تنوعت هذه التغييرات ما بين: تحريك لحرف ساكن، وتخفيف للهمزة كما في المسائل الأولى والسادسة والسابعة.**
- **وعيه ودقته عندما فرق بين الكسر الوزني وتداخل البحور كما في المسألة الثالثة.**

- **سعة أفقه وحسن تأويله فيما يتعلق بقضية الخرم العروضي كما في المسألة الرابعة.**
- **عبقريته في التفرقة الدقيقة بين طرق إنشاء الشعر وإنشاده وما يجوز في أحدهما دون الآخر كما تبين في المسألة الخامسة.**
- **ربطه المحكم بين المعطيات النحوية والقضايا العروضية، وهو ما ظهر عند حديثه عن الإيطاء في المسألة الثامنة.**
- **عدم دقته في تأويله لمسألة: إيثار ارتكاب الضرورة مخافة زحاف الجزء، التي يرى الباحث أنه من الأفضل تسميته: إيثار الزحاف الحسن على الزحاف القبيح، وقد نوقش هذا الأمر في المسألة الثانية.**

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المصادر والمراجع

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين- اختيارات من الشعر الجاهلي (المختار من شعر امرئ القيس)، اختيار أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، خرج الأشعار بعزوها إلى الدواوين المطبوعة: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة- دار الكتب العلمية، بيروت.
- أشعار أولاد الخلفاء للصولي {الموسوعة الشعرية}.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح إحسان عباس، ط٣، دار صادر، ٢٠٠٨.
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الصاحب إسماعيل بن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، ١٩٦٠م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: الشيخ الإمام كمال الدين بن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣هـ - ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، المتوفى سنة٧٦١هـ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية، بيروت.

- البارع في علم العروض، ابن القطاع أبي القاسم علي بن جعفر(ت٥١٥هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم ، المكتبة الفيصلية، مكة، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- البديع، تصنيف عبد الله بن المعتز، المتوفى ٢٩٦هـ، اعتنى بنشره إغناطيوس كراتشقوفيسكي، عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد، المتوفى سنة ١٩٥١م.
- التذكرة الحمدونية، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن حمدون (ت٥٦٢ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، والأستاذ بكر عباس ، ط١، دار صادر- بيروت، ١٩٩٦م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله السكري)، أبو الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة٣٩٢هـ، حققه وقدم له: أحمد ناجي القبسي- خديجة عبد الرازق الحديثي- أحمد مطلوب، وراجعه: د. مصطفى جواد، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.
- الدواوين المطبوعة: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة- دار الكتب العلمية، بيروت.

- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية،، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة المتوفى سنة١٣٠هـ، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد حجران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ديوان الأخطل، تح محمدي محمد ناصر الدين، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٤م.
- ديوان جرير (مجموعة ديوان العرب، تقديم :كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ديوان حاتم الطائي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٨م.
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي المضري، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطبَّاع، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- الرحلة المغربية، تأليف أبي عبد الله العبدري، تحقيق: د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- سر صناعة الإعراب، صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر١٩٨٧م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق السقا والإبياري وشلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ.

- شرح أشعار الهذليين، الحسن بن الحسين السكري، تصحيح: عبد الستار أحمد فراج- محمود محمد شاكر، ط١، دار العروبة، القاهرة.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى ٢٧٥هـ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر بن محمد الحلواني عن السكري، ضبطه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، خرج الشواهد وصنفها وشرحها محمد محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
- شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء بن يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفى سنة٦٤٣هـ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح تحفة الخليل، عبد الحميد الراضي، مكتبة العاني، بغداد، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت٦٨٦هـ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣هـ من الهجرة، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م.

- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٣هـ)، ت: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠م.
- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٣م: وكذلك
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، الإمام المؤرخ عالم الاجتماع أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بابن خلدون (ت٧٣٢-٨٠٨)، طبعة مصححة، واعتنى بإخراجها، أُلحِقَ بها فهارس للآيات وللأحاديث وللموضوعات، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تح عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية- بيروت، ٢٠٠٣م.
- العروض العربي: دراسة في التأسيس والاستدراك، د. محمد العلمي، دار الثقافة، الدر البيضاء،١٩٨٣م.
- العروض، ابن جني، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة – بيروت، ١٩٨٥م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده، أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، تحقيق أ.د عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني، (٧٦٣-٨٢٧). تح: الحساني حسن عبد الله، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٣م.
- فهارس الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، إعداد عبد العزيز رباح (١٣٥٤- ١٤١٩هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت.
- في الغربال الجديد، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٢٣م.
- الكافي في العروض والقوافي، أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق الحساني حسن عبد الله، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، ارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- كتاب العروض للأخفش، تحقيق ودراسة: د. سيد البحراوي (نسخة رقمية).
- كتاب القوافي، للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، مطابع دار القلم – بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.
- كتاب القوافي، للقاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله (التنوخي)، تحقيق الدكتور محمد عوني عبد الرءوف، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، ط١، ١٣١٧هـ.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر- بيروت.
- لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، جمعان بن عبد الكريم الغامدي، ط١، نادي جازان الأدبي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- المرشد الوافي في العروض والقوافي، تأليف الدكتور محمد حسن عثمان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.
- معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ت: إبراهيم مصطفى- عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ت: محمد الحبيب بن خوجه، دار الكتب الشرقية، تونس ، ١٩٦٦م.

- موسوعة العروض والقافية، أ. سعد عبد الله الواصل (نسخة إلكترونية على الشبكة).
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٧م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح كمال مصطفى ، مطبعة الخانجي، القاهرة ، د .ت.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد عيسى البابي الحلبي.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف: أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفي ٤٢٩هـ، شرح وتحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الدوريات:

- عرض كتاب " التمام في شرح أشعار هذيل" لابن جني ت٣٩٢هـ مما أغفله أبو سعيد السكري، د. أحمد بن محمد عبد العزيز علام، بحث بمجلة الدراسات اللغوية من إصدارات مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد ١٥- العدد الثاني – (ربيع الآخر ١٤٣٤هـ/ فبراير- إبريل ٢٠١٣م).
- المُعرِب في تحريف المُعرِب، د. أحمد محمد عبد العزيز علام، مجلة الدراسات اللغوية – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- المجلد التاسع عشر، ع٢، (يناير-مارس٢٠١٧م.

المواقع الإلكترونية:

- الموسوعة الشعرية: htt:wwwcultural.org.ae
- موسوعة العروض والقافية، أ. سعد عبد الله الواصل (نسخة إلكترونية على الشبكة).
- https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=312207. مخطوطة المعرب لابن جني من المخطوطات النادرة، وتوجد منها نسخة وحيدة بالعالم بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رقم الحفظ: ٤٤٧٤، عدد أوراقها: ٥٨ ق.